مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 23 العدد: 2 السّنة: الثّلاثيّ الثّانيّ 2021 ص 85- 104

انتشار لغة الدّين والأسماء العربيّة في بلاد البلغار الفولغا من خلال رحلة ابن فضلان (309ه/921م)

أ. شاري بوعلام*

تاريخ الاستلام: 15- 05- 2019/ تاريخ القبول: 27- 10- 2019

التعريف الرقمي للمقال: DOI 10.33705/0114-023-002-007

ملخّص: يُعنى البحث بدراسة انتشار اللغة العربيّة في بلاد البلغار الفولغا من خلال رحلة ابن فضلان، مبينًا أهميّة امتداد الحضارة الإسلاميّة الى أعالي الفولغا.

كما أوضح البحث الأثر الكبير لحاضرة بغداد على بلاد البلغار، وبيان هيبة الخلافة العباسيّة وقوتها على الشّعوب المجاورة لها، ولعلّه من أبرز نتائج هذه الرّحلة ظهور الأسماء العربيّة في بلاد البلغار وتغيير الأسماء المنتشرة قبل هذه الرّحلة بما في ذلك اسم ملك البلغار، فضلا عن ضرب السّكة (العملة) في تلك البلاد تحمل أسماء لبعض الخلفاء العباسيين والتّعامل بها.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربيّة؛ البلغار؛ ابن فضلان؛ الصّقالبة؛

Adstract: This research focuses on the spread of Arabic language in Volga Bulgaria through the journey of Ibn Fadlan indicating the importance of islamic civilization's extention reaching the heights of Volga. Moreover, the research highlighted the great impact of the big city of Baghdad on Bulgaria and the prestige of Abbasid Caliphate and its power over the neighbouring peoples. It

*ج. أبو القاسم سعد الله -الجزائر 2، البريد الإلكتروني: boualemchari@gmail.com (المؤلّف المرسل)

is though that one of the most prominent outcomes of this journey is the emergence of Arabic names in Bulgaria and the change of names which were not spread before this journey was undertaken, including the name of the king of Bulgaria as well as the used currency that bears the name of some of the Abbasid caliphs.

Keywords: Arabic; Bulgaria; Ibn Fadlan; Volga; Skeleton;

1. مقدّمة: يعتبر ابن فضلان من الرّحالة الأوائل الذّين وصلوا الى مناطق شرق أوروبا حيث تعدّ رسالتّه التي وثقها بنفسه بعد عودته الى بغداد، والتي ركّز فيها على جغرافيّة هذه الشّعوب، ووصف عاداتها وتقاليدها وأحوالها السّياسيّة والاجتماعيّة والدّينيّة، من المصادر الأولى للباحثين في حياة تلك الشّعوب.

والجدير بالذّكر أنّ رسالتّه قد وضعت الباحث أو القارئ أمام حضارتين مختلفتين الأولى كانت تعيش أزهى فتراتها من الرّقي الحضاري والتّقدم العلمي، والثّانيّة كانت على درجة من الانحطاط الكبير.

وسط ذلك يحاول البحث استكشاف أسباب انتشار لغة الدّين والأسماء العربيّة في بلاد البلغار من خلال رحلة ابن فضلان العالم المسلم الفقيه الذّي تقلد مناصب عدّة في بغداد.

فمن هو ابن فضلان؟ وكيف كان عصره في بغداد؟ وما مكانته العلميّة بين علماء عصره؟ وما هي الأسس التي استند إليها ابن فضلان في تعليم أهل البلغار الإسلام؟ وكيف كان تجاوب أهل البلغار مع ابن فضلان؟.

جرى تقسيم البحث الى ثلاثة عناصر أساسيّة بالإضافة الى المقدّمة والخاتمة التي تناولت خلاصة ما توصّلت إليه الدّراسة من استنتاجات، حيث ضم العنصر الأوّل التّعريف بشخصيّة ابن فضلان، وعصره ومكانته العلميّة، وتناول العنصر الثّاني وصفاً لرحلته والطّريق الذّي اتخذه من بغداد وصولاً الى بلاد البلغار، أمّا العنصر الثّالث فقد شمل وصول سفارة ابن فضلان الى بلاد البلغار والإشارة الى أسباب انتشار اللغة العربيّة بين أهل البلغار.

2. نشأته وعصره ومكانته العلميّة بين علماء عصره:

1.2 نشأته: أحمد بن فضلان (كمال بن محمّد،2013م)[1] بن العباس بن راشد بن حماد[2]، (أحمد رمضان، (د-ت) كان مولى للقائد العباس محمّد بن سليمان[3] (زكي محمّد حسن، 2012م) ثم صار مولى للخليفة المقتدر بالله علامة فقيه أديب رحالة ولد في أواخر القرن الثّالثّ للهجرة. ولا يُعرف من سيرته شيئًا كثيراً ومن تحليل رحلته يظهر أنّ الرّجل كان على ثقافة دينيّة وأدب رفيع وأسلوب جميل وورع وخلق وحب لنشر الإسلام وصدق الحديث، وعفة في الحال[4] (عبد الرّحمن حميدة 1995م).

أمّا السّن فقد يُلاحظ أنّه شاب من خلال تحمله مشقة الأسفار وما فيها من ثلوج وجبال وصحاري وقفار، وكان ذا عقل ناضج وذلك يتضح من خلال دقة ملاحظاته في تحديده الأماكن التي زارها[5] (ابن فضلان، (د-ت).

لذا لم تذكر المصادر المتداولة تاريخا ثابتا لولادة[6] (شاكر خصباك، 2009م) ابن فضلان كما لم تذكر الرّوايات تاريخ اتصاله بهذا الخليفة، ولم تشر إلى المناصب الإداريّة التي تقلدها قبل أن يتوجّه في البعثة المرسلة من قبل الخليفة العباسي المقتدر بالله إلى ملك البلغار، بل الأكثر من ذلك لم توضح مدى صلته بالوزير حامد بن العباس[7]، (عبد الله حسين العبادي،1414ه) لأنّ هذا الأخير هو من أسدى إليه رئاسة الوفد.

أمّا تاريخ وفاة ابن فضلان فلم تحدده المصادر أيضا، إلاّ أنّ البغدادي[8] (البغدادي،1951م) صاحب كتاب هديّة العارفين جزم أنه توفي سنة 309ه.

2.2 عصره: كانت دار السّلام[9] (ياقوت الحموي، 1977م) في العصر الذّي عاش فيه ابن فضلان من العصور التي ترفل بالوفرة الحضاريّة والازدهار الفكري والثّقافي والعمراني ولعلّ ابن الطّقطقا في هذ الشّأن يصور مشهد بلاط الخليفة المقتدر بالله[10] (ابن الطّقطقا (د-ت) فيقول: " وكان المقتدر سمحاً كريم الإنفاق رد رسوم الخلافة من التّجمل وسعة الإدارات والمعاش وكثرة الخلع والصّلاة كان في داره أحد عشر ألف خادماً خصي.من الرّوم والسّودان وكانت حزانة الجواهر في أيامه مترعة بالجواهر النّفيسة[11] (ابن الطّقطقا، (د-ت) فمن جملتها الفص الياقوت الذّي اشتراه الرّشيد بثلاث مائة ألف دينار والدّرة اليتيمة التي كان وزنها ثلاثة مثاقيل الى غيرذلك من الجواهر النّفيس.

لكن فترة حكمه عرفت مجموعة من الصّراعات والأزمات السّياسيّة وذلك أنّ المقتدر كان طوال حكمه ألعوبة بأيادي أفراد حاشيته وهنا يلمح ابن الطّقطقا الى هذا الجو الحافل بالصّراعات والانحطاط السّياسي فيقول: " وعلم أنّ دولة المقتدر كانت دولة ذات تخليط كثير لصغر سنه ولاستيلاء أُمّه ونسائه وخدمه عليه، فكانت دولته تدور أمورها على تدبير النّساء والخدم، وهو مشغول بلذته، فخربت الدّنيا في أيامه وخلت بيوت الأموال واختلفت الكلمة فخلع ثم أعيد ثم قتل[12] (ابن الطّقطا، (د-ت)".

وقد استوزر المقتدر بالله ثلاثة من ألمع وزراء بني العباس حيث رجعت الوزارة الى هيبتها في تسيير سياسة الدّولة وهم[13] (زمان عبيد وناس، 2012م) أبا الحسن علي ابن الفرات[14] (الذّهبي، 1983م) وعيسى-ابن الجراح[15] (ابن النّديم، (د-ت) وحامد ابن العباس[16] (الذّهبي، 1983م)، فكانت لهؤلاء أعمال كثيرة.

وللحديث أكثر عن ترف ورفاهيّة البلاط العباسي زمن الخليفة المقتدر بالله يجدر بنا الوقوف مع المؤرخ الصّابي[17] (الصّابي، 1904م) الذّي صور بذخ وترف الوزير الحسن ابن الفرات فيقول: " وقال أبو القاسم بن زنجي: سمعت ابن الحسن ابن الفرات يقول في وزارته الثّالثّة في سنة احدى عشرة وثلاث مائة أنّه أنفق على الدّار التي كان ينزلها في ذلك الوقت ثلاثة ألف دينار...واشتهى في وزارته هذه ان يجمع حرمه وبنات اخواته واصاغر ولده في الدّار المعروفة بدار البستان[18] (ادم متز، 1999م) فتقدّم بإصلاحها وتنظيفها.... فبلغت النّفقة خمسين ألف دينار.

كما يضيف ابن مسكويه[19] (ابن مسكويه، 2003م) في ترف الإنفاق لهذا الوزير فيقول: " بسط في مجلس عظيم مذهب السّقف... بالفرش الفاخر والسّتور ما بلغ ثمنه ثلاثين ألف دينار... والخدم بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله والقواد والأولياء قد ملؤا الصّحن...."الخ

وهناك إشارة أيضا إلى بذخ وترف الخليفة المقتدر بالله الذّي حُكي عنه أنّه قام بتبذير الأموال لئلا يغترأحد من الملوك ومدبري أمر المملكة بكثرة الأموال وعلى هذا يعلق ابن مسكوي[20] (وليم الخازن، 1992م) فيقول: " فأمّا المقتدر فإنّه انفق نيفاً وسبعين ألف دينار سوى ما أنفقه في موضعه وأخرجه في وجوهه وهذا أكثر ما جمعه الرّشيد وخلفه، ولم يكن في

ولد العباس من جمع أكثر ممّا جمعه الرّشيد، فإنّ القاسم بن عبيد الله قال للمعتضد وقد سأله عن مقدار ما خلفه واحد من ولد العباس من المال أنّه لم يكن فيهم من خلف أكثر ممّا خلفه هارون الرّشيد، فإنّه خلف في بيت المال ثمانيّة وأربعين ألف ألف دينار[21]" (ابن مسكويه، 2003م).

وممّا سبق يتضح أنّ هذا التّرف والبذخ الّذي عاشه البلاط العباسي والرّفاهيّة التي تسود حال بغداد كل ذلك سينعكس بطبيعته على شخصيّة الرّحالة ابن فضلان لما يكتب تقريره الرّسمي عن الشّعوب والأقاليم المجاورة لحاضرة بغداد.

3.2 مكانته العلميّة بين علماء عصره: درس ابن فضلان وتفقه على مجموعة من كبار العلماء في عصره وعلى رأس هؤلاء أبيه العلامة أبي القاسم كذلك سمع عن أصحاب أبي القاسم بن بيبان الرّزاز، وأبي طالب الزّينبي ثم رحل الى خراسان لمناظرة علمائها وعاد الى بغداد وصف ابن فضلان بحسن المناظرة وأنّه كان فقيها عالماً بعدد من فنون العلم ولا سيما في المذهب والأصول والخلاف والنّظر والمنطق، لا يكاد يدخر شيئاً[22] (هادي حسين محسن 2013م).

أن تفوق ابن فضلان في مختلف الاختصاصات الدّينيّة جعل له مكانة عاليّة في المجتمع البغدادي فكان أحد علماء عصره الكبار وبخاصّة في الفقه الشّافعي، هذا التّميز انعكس على حياته العلميّة والعمليّة من خلال توليه التّدريس في أغلب مدارس بغداد العاليّة واعتماد بني العباس عليه في إدارة الدّولة وبخاصّة المناصب الدّينيّة العليا ذات التّأثير الكبير على الخلافة وعلى المسلمين تولى خلالها أكثر من منصب مهم وأرسل في أكثر من مهمّة[23] (هادي حسين محسن، 2013م).

3. رحلة ابن فضلان: بدأت الرّحلة عندما أرسل ملك البلغار الى الخليفة العباسي المقتدر بالله عام921هـ يطلب منه أن يرسل إليه من" يفقهه في الدّين ويعرفه شرائع الإسلام، ويبني له مسجداً، وينصب له منبراً ليقيم عليه الدّعوة له في بلده وجميع مملكته ويسأله بناء حص يتحصّن فيه من الملوك المخالفين له[24](ابن فضلان، (د-ت)" وهو يقصد بذلك مملكة الخزر[25](ياقوت الحموي، 1977م) اليهوديّة التي كانت تهدده في مملكته.

وفي المقابل فقد أرسل الخليفة وفداً مكونا من بعض علماء الدّين، وبعض رجال الدّولة وجعل على رأسهم أحمد ابن فضلان (رئيس الوفد).

- تكين التّركي؛

- بارس الصّقلبي؛

- وسوسن الرّسي[26] (ابن فضلان، (د-ت).

وقد تولى هؤلاء أمر التّرجمة لمعرفتهم وانتسابهم الى تلك البلاد التي يمر فيها ابن فضلان وكان بصحبتهم بعص الفقهاء والمعلّمين وبعض الخدم.

وقد غادرت السّفارة من بغداد في الحادي عشر من صفر عام309هـ/921م ووصلت الى بلاد البلغا[27] (بارتولد، (د-ت) في الثّامن عشر من المحرم عام310هـ/922م[28] (ابن فضلان (د-ت) وقد مرّت في طريقها بهمذان والرّي ونيسابور ومرو وبخارى[29]، (ياقوت الحموي 1977م) حيث التّقى ابن فضلان أثناء رحلته في سبتمبر من عام921م بوزير السّامانيين والعالم الجغرافي الشّهير الجيهان[30] قضي-الحسين،1993)، ثم ساروا مع نهر جيحون الى خوارزم[31] (ياقوت الحموي 1977م) عند بحر آرال الى أن وصلوا الى بلاد البلغار[32]. (كراتشكوفسكي، (د-ت).

4. وصول سفارة ابن فضلان وانتشار اللغة العربيّة في بلاد البلغار: بعد وصول الوفد البغدادي الى عاصمة البلغار، واستقباله من قبل الملك وحاشيته، حيث أقاموا أربعة أيام(الاحد - الأربعاء) في القباب التي ضُربت لهم، أين جمع الملك خلال تلك الأيام الملوك والقوّاد وأهل بلده ليسمعوا قراءة الكتاب[33] (ابن فضلان،(د-ت) وفي اليوم الخميس كان اجتماعهم وفي هذا المعنى يقول ابن فضلان" فلمّا كان يوم الخميس واجتمعوا نشرنا المطردين -يقصد بها الرّاية أو اللواء-اللذين كانا معنا وأسرجنا الدّابة بالسّراج الموجّه إليه وألبسناه السّواد وعّممناهُ، وأخرجتُ كتاب الخليفة وقلت له: لايجوزُ أن نجلس والكتابُ يقرأ فقام على قدميه هو ومن حضر من وجوه أهل مملكته" الى أن يقول" وبدأت فقرأتُ صدر الكتاب، فلما بلغتُ منه سلام عليك فإنّي أحمد إليكَ الله الذّي لا إله إلاّ هُو، قلتُ رُد على أمير المؤمنين السّلامَ، فردَّ وردّوا جميعاً بأسرهم، ولم يزل التّرجمان يترجم لنا حرفاً حرفاً، فلمّا استتممنا قراءته كبَّروا تكبيرة ارتجت لها الأرض"[34] (ابن فضلان،(د-ت).

ويستشف من هذه الرّواية أنّ ابن فضلان أوضح بيان هيبة الخليفة العباسي عند الملك البلغاري وأهل مملكته، من خلال أمر الملك بالوقوف عند قراءة الكتاب احتراماً للخليفة طلب وردّه السّلام على أمير المؤمنين، كما يستشف أيضا من الرّواية الملك البلغاري كان لا يعرف اللغة العربيّة، ممّا جعله يستعين بالتّرجمان.

فبعد إتمام ابن فضلان القراءة من الكتاب، أخرج الهدايا من الطّيب والثّياب واللؤلؤ له ولامرأته، وفي هذا المعنى يقول " فلم أزل أعرض عليه وعليها شيئًا شيئًا حتى فرغنا من ذلك.. وانصرفنا "[35] (ابن فضلان،(د-ت).

الشّاهد من هذا ابن فضلان لمّا أخذ في تنفيذ البنود التي جاء بها الكتاب، عمل على تصحح بعض العادات التي كانت منتشرة في مملكة البلغار، والتي تخالف تعاليم الإسلام، وفي هذا يقول " وقد كان يخطب له على منبره قبل قدومي: اللهم وأصلح الملك يلطوار ملك البلغار فقلتُ أنا له، أنّ الله هو الملك ولا يسمّى على المنبر بهذا الاسم غيره -عزَّ وجلَّ- وهذا مولاك أمير المؤمنين قد رضي لنفسه أن يُقال على منابره في الشّرق والغرب: اللهم أصلح عبدَك وخليفتَك جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين، وكذا من قبله من آبائه الخلفاء "[36] (ابن فضلان،(د-ت).

ويلاحظ أنّ ابن فضلان قد تميز بأسلوب الخطابة في تبليغ الدّعوة بدليل ضربه لمثال عن الخليفة العباسي وقبول مناداته على المنابر اللهم أصلح عبدَك وخليفتَك جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين " الى جانب استشهاده بحديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم " لا تطروني كما أطرت النّصارى عيسى ابن مريم، فإنّما أنا [عبد فقولوا] عبد الله ورسوله "[37] (ابن فضلان (د-ت).

فكانت ردّة فعل الملك البلغاري أن قال لابن فضلان كيف يجوز أن يخطب لي؟ قُلتُ باسمك واسم أبيك، قال إنَّ أبي كان كافراً ولا أحب أن أذكر اسمه على المنبر وأنا أيضا فما أحب أن يذكر اسمي، إذ كان الذّي سماني به كافراً، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين، فقلت: جعفر قال: فيجوز أن أَتسمّى باسمه؟، قلت: نعم، قال: قد جعلت اسمي جعفرا، واسم أبي عبد الله فتقدم الى الخطيب بذلك ففعلت "[38](ابن فضلان، (د-ت)، ومنذ ذلك الحين فكان

الخطيب يخطب له على المنبر" اللهم وأصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين "[39] (ابن فضلان) (د-ت).

ومنه نستطيع القول إنّه بعد أن غَيّر الملك البلغاري اسمه الى الاسم العربي الإسلامي تبعه انتشار الأسماء العربيّة في بلاد البلغار، حيث أصبح الملوك من بعده يحملون أسماء عربيّة وقد نظمها الدّكتور(Kuran) [40] (حسين علي الدّاقوقي 1982)، كما يلي:

1-شكلي بلطوار(أواخر القرن التّاسع؟).

2-ألمش بلطوار واسمه االعربي جعفر بن عبد الله (بداية القرن العاشر)

3- .....؟

4-أحمد (قبل عام 948م).

5-طالب(948-958).

6-حسن(؟).

7-بلطوار(؟).

8-محمّد(؟).

9-إبراهيم(1024-1025).

10-إسحاق(؟)، وهذه الأخيرة جمعها من المصادر العربيّة والنّقود التي عثر عليها، وهذه القائمة في نظره هي ناقصة.

كما يضيف بارتولد [41](Bartold)(بارتولد، (د-ت)، الى هذه القائمة الى أنّ أسم عربي آخر لأحد حكام البلغار يدعي مؤمن، هذا بالإضافة الى اسم الرّسول الذّي أرسله الملك البلغاري الى الخليفة العباسي الذّي يدعى عبد الله بن باشتو الخزري[42] (ابن فضلان،(د-ت).

وننوّه الى أنّ الاسم العربي لهذا الرّسول قد آثار جدلاً كبيراً بين الباحثين والدّارسين، حيث ذهب البعض منهم الى القول بأنّ دخول اللغة العربيّة الى بلاد البلغار كان قبل سفارة ابن فضلان بدليل ورود هذا الاسم قبل ارسال سفارة ابن فضلان، في حين يرى آخرون أنّ دخول

اللغة العربيّة تزامناً مع سفارة ابن فضلان التي حملت على عاتقها تعليم أهل البلغار الإسلام واللغة العربيّة، كما يرون أنّ عبد الله بن باشتو الخزري الذّي يستدل به البعض أنّ أصله من بلاد الخزر، وليس من البلغار، وقد علق سامي الدّهان على هذا بقوله "..وعجيب أن يرسل الصّقالبة – يقصد البلغار – رجلاً خزّري الأصل، ولعلهم اختاروه لمعرفته اللغة العربيّة، أو لثقتهم به وبحسن اسلامه.. فهو كدليل لهم حيث أنّه يعرف لغة البلغار والخزز"[43] (ابن فضلان، (د–ت).

أمّا بخصوص تعليم اللغة العربيّة وانتشار أسمائها بين عامّة البلغار، فيذكر ابن فضلان [44] (ابن فضلان، (د–ت) "أني رأيت فيهم أهل بيت يكونون خمسة آلاف نفسٍ من إمرأة ورجل وقد أسلموا كلّهم يعرفون بالبرنجار، وقد بنوا مسجداً من خشب يصلون فيه، ولا يعرفون القراءة، فعلمت جماعة ما يصلّون به".

كما يضيف " أنّ رجلا اسمه يقال له (طالوت) أسلم على يديّ، فأسميتُه عبد الله فقال: أُريد أن تسمّيني باسمك محمّداً ففعلتُ، واسلمت امرأته وأمّه وأولادُه، فسمّوا كلّهم محمّداً وعلّمتُه [الحمد لله] –يعني سورة الفاتحة –و[قل هو الله أحد] –يقصد سورة الإخلاص – فكان فرحه بهاتين السّورتين أكثر من فرحه إن صار ملك الصّقالبة".[45] (ابن فضلان، (د–ت).

فهذا الرّجل الذّي أسلم وسماه ابن فضلان عبد الله، وطلب أن يتسمّى على اسم ابن فضلان (محمّد) وهو من أسماء الرّسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم، أمّا تسميّة زوجته وأولاده كلّهم باسم محمّد، فهذا يدل على أن هذه الأسرة أصبحت مسلمة ويمكن أن تعدّ نفسها محمّديّة، أي أنّها اعتنقت الإسلام دين الرّسول الكريم محمّد ﷺ واقترنت باسمه تيمناً واعتزازاً به.[46] (محمّد إبراهيم، 2006م).

واستمر ابن فضلان يواصل أداء رسالتّه الدّينيّة، حيث رأى مؤذن ملك البلغار يثني الإقامة إذا أذن أخبره ابن فضلان قائلاً" أنّ مولاك أمير المؤمنين يُفردُ في داره الإقامة، فقال للمؤذن: اقبل ما يقوله لك ولا تخالفه، فأقام المؤذن على ذلك أياماً وهو يُسائلني عن المال ويناظرني فيه، وأنا أيسه منه، وأحتج فيه فلما يئس منه تقدّم الى المؤذّن أن يثني الإقامة ففعل، وأراد بذلك أن يجعله طريقاً الى مناظرتي، فلمّا سمعت تثنيته للإقامة نهيته وصحتُ

عليه، فعرف الملك ذلك، فأحضرني وأحضر أصحابي فلما اجتمعنا قال للتَّرجمان قل له يعنيني -أي يقصدوني- ما يقول في مؤذّنين أفرد أحدهما وثنى الآخر، ثم صلّى كل واحد منهما بقوم أتجوز الصّلاة أم لا؟ قلت: الصّلاة جائزة، فقال: باختلاف أم بإجماع؟، قلت بإجماع قال: قل له فما يقول في رجل دفع الى قوم مالاً لأقوام ضعفاء محاصرين مستبعدين فخانوه؟، قلت: هذا لا يجوز، وهؤلاء قوم سوء، قال باختلاف أم بإجماع؟ قلت: بإجماع، فقال للترجمان: قل له: تعلمُ أنّ الخليفة -أطال الله بقاءه- لو بعث إلى جيشاً كان يقدر علي؟ قلت: لا قال: فأمير خراسان؟ قلت: لا قال: أليس لبعد المسافة وكثرة من بيننا من قبائل الكفار؟ قلتُ: بلى، قال: قل له: فو الله أنّي لبمكاني البعيد الذّي تراني فيه، وإنّي لخائف من مولاي أمير المؤمنين، وذلك أنّي أخاف أن يبلغه عني شيء يكرهه فيدعو عليّ فأهلك بمكاني، وهو بمملكته وبيني وبينه البلدان الشّاسعة.." [47] (ابن فضلان (د-ت).

أراد ملك البلغار أن يُعبّر عن اعتزازه وتمسكه الوثيق بالخليفة العباسي، كما يؤكّد اعتقاده بقدرة الخليفة وقوته الرّوحيّة التي تلحق به الضّرر بمن يسيء التّصرف معه وبذلك أوقع ملك البلغار اللوم على ابن فضلان وجماعته بخصوص عدم إيصال مال الخليفة إليه لبناء المسجد والحصن الذّي أراد بناءه لدرء خطر هجوم الخزر ضدّه [48] (محمّد إبراهيم، 2006م) وفي هذا المعنى يقول ابن فضلان" وأنتم تأكلون خبزه وتلبسون ثيابه وترونه في كل وقت ختنموه بمقدار رسالة بعثكم بها اليّ، الى قوم ضعفاء، وختنتم المسلمين، لا أقبل منكم أمر ديني حتى يجيئني من ينصح لي فيما يقول، فإذا جاءني انسان بهذه الصّورة قبلت منه، فألجمنا -أي أسكتنا- وما أحرانا جواباً فانصرفنا من عنده"[49] (ابن فضلان، (د-ت).

وننوه الى أنّ البلغاريين نتيجة اعتناقهم الاسلام أسهموا في نشر لغة الدّين، حيث انتقل البلغار الى مرحلة سك النّقود الخاصّة بهم تحمل اسم الخليفة العباسي كمظهر من مظاهر الولاء للخلافة العباسيّة وبهذا الخصوص تحدث بارتولد[50] (Bartold) (بارتولد،(د-ت)، عن سكة حملت اسم أحد أمراء بلغار ضربت عام338هـ/949م فيقول" لدينا سكة فضيّة تحمل اسم الأمير البلغاري طالب بن أحمد ضربت في سوار عام(338هـ/949-950) و(340هـ/950-951م) وكان على السّكة السّامانيّة المعاصرة اسم الخليفة المستكفي أي عام (334هـ/946) لا الخليفة المطيع الذّي لم يكن السّامانيون قد اعترفوا به بعد.

والجدير بالذّكر أنّ العملة التي سكها المسلمون البلغار في القرن العاشر تدل على تأثرهم بالسّامانيين، إذ قاموا بتقليد السّامانيين فسكوا اسم المستكفي على العملة التي ضربوها وبنفس الوقت الذّي ضرب فيه السّامانيون عملتهم[51] بارتولد، 1996م).

كما وجدت سكة للمأمون بن أحمد ومن المحتمل أن يكون المأمون أخا للأمير طالب وخلفه، وكان المأمون بن حسن أمير بلغار في عهد الخليفة الطّائع قد ضرب السّكة ثم ضربت السّكة الفضيّة ثانيّة في بلغار الفولغا قبيل غزوة المغول في عهد النّاصر(622- 557هـ/1180-1225م) اذ نقش على أحد وجهيها اسم الخليفة وعلى الوجه الأخر اسم المكان الذّي ضربت فيه[52] (بارتولد، (د- ت)، وهكذا نستطيع القول إنّ النّقود العربيّة كان لها تأثير على العملات المضروبة في الأراضي المتاخمة لدار الإسلام وحتى في البلاد النّائيّة[53] (أمين الطّيبي،1981م).

كما دلّت بعض الحفريات في بلاد البلغار على وجود الكتابات بالحروف العربيّة التي كان يكتب بها القوم لغتهم، وبعضها ظاهر منه أنّها ربما كانت آيات قرآنيّة غير أنّه لم يتم التّأكد منها، بسبب اختفاء بعضها في داخل جدران الكنيسة[54] (محمّد بن ناصر،1420هـ)، ويعلّل بعض الباحثين أنّ أساسات هذه الكنيسة وحيطانها بنيت بحجارة مأخوذة من المسجد التّاريخي القديم الذّي شيد زمن ابن فضلان[55] (محمّد بن ناصر،1420هـ).

وخلاصة القول إنّ سفارة ابن فضلان استطاعت نشر الإسلام وتعليم لغة الدّين الإسلامي الحنيف في بلاد البلغار، بل أكثر من ذلك أنّ البلغاريين لما تبنوا فكرة الإسلام ولغة الدّين عملوا على نشرها في البلاد الأوروبيّة المجاورة لهم، ومن ذلك ما ذكره ياقوت الحموي[56] (ياقوت الحموي، 1977م) من أنّه وجد في مدينة حلب طائفة كبيرة يقال لهم الباشغرديّة يتفقهون على مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه، فسأل رجلاً منهم عن بلادهم وحالهم فأجابه أنّ بلادهم تقع وراء القسطنطينيّة في مملكة أمّة من الإفرنج يقال لهم الهُنكَر أي بلاد هنكاريّة اليوم، وذكر له الى أنّهم من المسلمين وأنّ ملك الهنكر يمنع المسلمين من بناء سوء في بلادهم خوفاً من عصيانهم عليه وقد سأله ياقوت الحموي عن سبب اسلامهم فأجابه " سمعت جماعة من أسلافنا يتحدّثون أنّه قدم الى بلادنا منذ دهر طويل سبعة من المسلمين من بلاد بلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا في تعريفنا ما نحن عليه من الضّلالة، وارشدونا

الى الصّواب من دين الإسلام، فهدانا الله والحمد لله، فأسلمنا جميعاً وشرح الله صدورنا للايمان، ونحن نقدِّم الى هذه البلاد نتفقه، فإذا رجعنا الى بلادنا أكرمنا أهلها وولونا أمر دينهم".

5. الخاتمة: من خلال ما تقدّم يتّضح أنّ رسالة ابن فضلان تضمنت معلومات تاريخيّة هامّة عن بلاد البلغار مقارنة مع المصادر التي كتبت عن بلاد البلغار، لكن في المقابل نود أن نشير الى أنّ ابن فضلان لم يحدثنا عن هؤلاء البلغار وكيف عرفوا الإسلام واللغة العربيّة قبل ايفاد هذه البعثة.

ومنه لا يمكن أن ننكر وجود الإسلام ولغة الدّين في بلاد البلغار قبل ايفاد البعثة لكن مع ذلك نستطيع القول بأنّ دخول اللغة العربيّة وانتشار اسمائها في بلاد البلغار كان بصفة رسميّة مع سفارة ابن فضلان.

ومن أبرز النّتائج التي توصلت إليها الدّراسة:

-قيام أهل البلغار بعد اعتناقهم الاسلام وتعلمهم لغة الدّين، بنشر الاسلام في البلاد الأوروبيّة المجاورة لهم، وما ذكره ياقوت الحموي خير شاهد على ذلك؛

- انتقل البلغار الى مرحلة سك النّقود الخاصّة بهم تحمل اسم الخليفة العباسي كمظهر من مظاهر الولاء للخلافة العباسيّة.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. كمال بن محمّد الرّيامي، ط1، كنوز للنشر والتّوزيع، القاهرة،2013م.

2. أحمد رمضان أحمد، الرّحلة والرّحالة المسلمون، دار البيان العربي، جدة، (د-ت).

3. زكي محمّد حسن، الرّحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثّقافة القاهرة، 2012م.

4. عبد الرّحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط1، دار الفكر دمشق، 1995م.

5. ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد)، رسالة ابن فضلان في وصف الرّحلة الى بلاد التّرك والخزر والرّوس والصّقالبة، ترجمة: سامي الدّهان مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د-ت).

6. شاكر خصباك، كتابات مضيئة في التّراث الجغرافي العربي الإسلامي، الوراق للنشر والتّوزيع الأردن،2009.

7. البغدادي (إسماعيل باشا)، هديّة العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ط الأوفست، دار احياء التّراث العربي، بيروت-لبنان،1951م.

8. ياقوت الحموي (شهاب الدّين أبي عبد الله بن ياقوت بن عبد الله الحموي الرّمي البغدادي) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، مج1.

9. ابن الطّقطقا، (محمّد بن علي بن طباطبا)، الفخري في الأداب السّلطانيّة والدّولة الإسلاميّة دار صادر، بيروت، (د-ت).

10. الذّهبي (شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان)، سير اعلام النّبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، أكرم البوثي، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت 1983م، مج 14.

11. ابن النّديم (أبو الفرج محمّد بن ابي يعقوب إسحق المعروف بالوراق)، الفهرست في اخبار العلماء المصنفين من القدماء ومن المحدثين وأسماء كتبهم، تحقيق: رضا -تجدد ، (د-ن)،مصر،(د-ت).

12. الصّابي (ابي الحسن الهلال بن المحسن)، الوزراء او تحفة الآراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد السّتار احمد فراج، ط1، مكتبة الاعيان، (د -م)،1904م.

13. ادم متز، الحضارة الإسلاميّة في القرن الرّابع الهجري، نقله الى العربيّة: محمّد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ج1.

14. ابن مسكويه (ابي علي احمد بن محمّد بن يعقوب)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيدو كسروري حسن، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003 ج5.

15. وليم الخازن، الحضارة العباسيّة، ط2، دار المشرق ش م م، بيروت -لبنان 1992م.

16. قضي ـ الحسين، معالم الحضارة العربيّة، ط1، المؤسسة الجامعيّة للدراسات بيروت، 1993م.

17. كراتشكوفسكي (اغناطيوس يوليا نوقتش)، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله الى العربيّة: صلاح الدّين عثمان هاشم مراجعته: إيغور بليايف، الإدارة الثّقافيّة في جامعة الدّول العربيّة، (د-م) (د-ت)، ق1

18. بارتولد، تاريخ التّرك في آسيا الوسطى، تر: أحمد السّعيد سليمان، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، (د-م)، 1996م.

الدّوريات:

1. أمين الطّيبي، النّقود العربيّة انتشارها وأثارها في أوروبا في القرون الوسطى مجلّة المؤرّخ العربي، بغداد - العراق، العدد19، 1404هـ-1981م.

2. بارتولد، بلغار، دائرة المعارف الإسلاميّة، يصدرها باللغة العربيّة أحمد الشّنتناوي واخرون، شيخ الجبل، شيز، العدد1، (د-ت)، مج4.

3. حسين علي الدّاقوقي، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلّة المؤرّخ العربي بغداد - العراق، العدد21، 1402هـ-1982م.

4. زمان عبيد وناس، وصف المرض والموت لبلاد التّرك والصّقالبة البلغار والرّوس والخزر، مجلّة جامعة كربلاء العلميّة، (د-م)، مج 10،ع1، 2012م.

5. هادي حسين محسن، ابن فضلان ومنظوره لقيمة الجزيّة (568-631هـ/1172-1234م)، محلة كليّة التّربيّة للبنات، جامعة البصرة، مج24، 2013م.

6. عبد الله حسن العبادي، رسالة ابن فضلان اسهام رائد ومبكر في العلوم الاجتماعيّة مجلّة جامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، (د-م) العدد التّاسع المحرم1414هـ.

7. محمّد بن ناصر العبودي، بلاد التّتار والبلغار، مجلّة دعوة الحق لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، شهريّة محكمة العدد118، 1420هـ.

8-محمّد إبراهيم كريم الشّمري، التّأثير العربي الإسلامي على بلاد البلغار(الرّوس) من خلال رحلة ابن فضلان سنة309هـ/921م، مجلّة القادسيّة للعلوم الإنسانيّة مج9 العدد3-4، 2006م.

7. الهوامش:

(1) -كمال بن محمّد الرّيامي، مشاهير الرّحالة العرب، مشاهير الرّحالة العرب، ط1 كنوز للنشر والتّوزيع القاهرة،2013م ص62.

2 -أحمد رمضان أحمد، الرّحلة والرّحالة المسلمون، دار البيان العربي، جدة (د-ت) ص45.

3 -الذّي أفلح في هزم الدّولة الطّولونيّة وإعادة مصر إلى حضيرة الخلافة العباسيّة سنة (292هـ -905م) .....انظر: زكي محمّد حسن، الرّحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثّقافة القاهرة، 2012م ص23.

4 -عبد الرّحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م ص243.

5 -ابن فضلان أحمد، رسالة ابن فضلان في وصف الرّحلة الى بلاد التّرك والخزر والرّوس والصّقالبة، ترجمة: سامي الدّهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق (د-ت) ص39-40.

6 -شاكر خصباك، كتابات مضيئة في التّراث الجغرافي العربي الإسلامي، الوراق للنشر والتّوزيع الأردن،2009ص248.

7-عبد الله حسن العبادي، رسالة ابن فضلان اسهام رائد ومبكر في العلوم الاجتماعيّة، مجلّة جامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، (د-م) العدد التّاسع المحرم1414هـ.ص498.

8-البغدادي إسماعيل باشا، هديّة العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، ط الأوفست، دار احياء التّراث العربي، بيروت-لبنان،1951م، ص57.

9-دار السّلام: بغداد ام الدّنيا وسيدة البلاد...وسميت مدينة السّلام لان دجلة يقال لها وادي السّلام، وقال موسى بن عبد الحميد النّسائي كنت جالسّاً عند عبد العزيز بن ابي روّاد فاتاه رجل فقال له: من اين انت؟ فقال: من بغداد، فقال: لا تقل بغداد فإن بغ ضم وداد أعطى، لكن قل مدينة السّلام، فإن الله هو السّلام، والمدن كلها له وقيل: ان بغداد كانت سوقاً يقصدها تجار اهل الصّين بتجارتهم فيربحون الرّبح الواسع، وكان اسم ملك الصّين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا: بغ داد أي ان هذا الرّبح الذّي ربحناه من عطيّة بغداد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، مج1، ص456.

10-المقتدر بالله: هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد، بويع له بالخلافة في سنة خمس وتسعين ومئتين وعمره ثلاث سنوات....ينظر: ابن الطّقطقا، محمّد بن علي بن طباطبا، الفخري في الأداب السّلطانيّة والدّولة الإسلاميّة، دار صادر ،بيروت ،(د-ت) ص260.

11-نفسه، ص260.

12 -نفسه، ص262.

13–زمان عبيد وناس، وصف المرض والموت لبلاد التّرك والصّقالبة البلغار والرّوس والخزر، مجلّة جامعة كربلاء العلميّة، (د–م)، مج 10، ع1، 2012م ص168.

14 –ابن الفرات: الوزير الكبير أبو الحسن علي بن ابي جعفر محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولي الكاتب ...كان ابن الفرات يتولى امر الدّواوين زمن المكتفي، فلما ولي المقتدر ووزره العباس بن الحسن بقي ابن الفرات على ولايته، مات سنة احدى وتسعين ومئتين ... ينظر: الذّهبي، سير اعلام النّبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، أكرم البوثي، ط1، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1983م، مج 14، ص ص 489، 474.

15–علي عيسى: بن داود بن الجراح، كان بمنزلة من الرّياسة يجّل وصفها، ومن الصّناعة والعفة، بما هو أشهر وأظهر ووزر للمقتدر ثلاث دفعات.... وله مؤلفات عدة توفي من شهر ذي حجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن في داره... ينظر: ابن النّديم، الفهرست في اخبار العلماء المصنفين من القدماء ومن المحدثين وأسماء كتبهم، ص142.

16–حامد بن العباس: الوزير الكبير أبو الفضل الخراساني ثم العراقي، كان من رجال العلم ذا شجاعة واقدام نقض وابرم ... يقال مولده في سنة ثلاثة وعشرين ... وكان ثالثّ يوم من وزارته .. توفي بواسط في رمضان سنة احدى عشرة وثلاث مئة... ينظر: الذّهبي، المصدر السّابق، ج14، ص، ص365، 359.

17 –الصّابي، الوزراء او تحفة الآراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد السّتار احمد فراج، ط1، مكتبة الاعيان، (د –م)، 1904م، ص199.

18–دار البستان: هي الدّار التي كانت قديما لسليمان ابن وهب على الشّاطئ الشّرقي لنهر دجلة والتي كانت تسمى دار المخرم وكان ذراعها يربو على ثلاث مئة ألف ذراع ... ينظر: ادم متز، الحضارة الإسلاميّة في القرن الرّابع الهجري، نقله الى العربيّة: محمّد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ج1 ص123.

19–ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيدو كسروري حسن ط1 دار الكتب العلميّة، بيروت 2003، ج5، ص30.

20–ابن مسكويه: كاتب تاريخي أخلاقي كان قيما على مكتبة ابن العميد انصرف الى الفلسفة والطّب والكيمياء ...ينظر: وليم الخازن، الحضارة العباسيّة، ط2، دار المشرق ش م م، بيروت –لبنان، 1992م، ص80.

21–ابن مسكويه، المصدر السّابق، ج5، ص135.

22–هادي حسين محسن، ابن فضلان ومنظوره لقيمة الجزيّة (568–631هـ/1172–1234م)، محلة كليّة التّربيّة للبنات، جامعة البصرة، مج24 2013م، ص186.

23 –نفسه، 186.

24–ابن فضلان، المصدر السّابق، ص67.

25–الخزر: بالتّحريك وأخره راء و هي بلاد التّرك خلف باب من الأبواب المعروف بالدّربند قريب من سدّ ذي القرنين ويقولون: هو مسمى بالخزر ابن يافث بن نوح عليه السّلام، وقال في كتاب العين: الخزر جيل خزر

العيون .. وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصّقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال: الخزر اسم إقليم من قصبة تسمى إتِل وإتِل اسم لنهر يجري إلى الخزر من الرّوس و بلغار وإتل مدينة و الحزر اسم المملكة لا اسم مدينة .. ينظر: ياقوت الحموي المصدر السّابق، ج 2، ص 367.

26 -ابن فضلان، المصدر السّابق، ص 67.

27 -البلغار اسم شعب غير معروف الأصل على وجه التّحقيق تكونت له دولتان في بداية القرون الوسطى إحداهما على نهر أتل (الفولجا) والأخرى على ضفاف نهر الدّانوب.. ينظر: بارتولد، بلغار، دائرة المعارف الإسلاميّة، المرجع السّابق مج 4 ص 88.

28-ابن فضلان، المصدر السّابق، ص 67.

29-بخارى: بالضّم من أعظم مدن ما وراء النّهر وأجلها، ويُعبر إليها من أُمل الشّط وبينها وبين جيحون، يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السّامانيّة... وهي مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفاكهة، بينها وبين مورا ثنتي عشرة مرحلة ...ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السّابق، ج 1، ص 353.

30-الجيهاني: وهو عالم عربي من علماء الجغرافيا، وكان صاحب فلسفة ونجوم وهيئة، ويقال أنه كان يجمع الغرباء ويسألهم عن الممالك، وكيف يمكن ان تكون مسالكها، وكان الوزير الجيهاني يتوصل بذلك الى فتوح البلدان ويقدر دخلها لينتقل بعد ذلك الى دراسة علم النّجوم ودوران الفلك، وقد أخذ عنه المقدسي.....ينظر: قضي الحسين، معالم الحضارة العربيّة، ط1، المؤسسة الجامعيّة للدراسات بيروت،1993م، ص 86.

31-خوارزم: أوله بالضّمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة وهكذا يتلفظون به ..قال بطليموس في كتابه الملحة: خوارزم طولها مئة وسبعة عشرة درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس وأربعون درجة وهي في الإقليم السّادس ...ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السّابق ،ج 2 ، ص 395.

32 -كراتشكوفسكي (اغناطيوس يوليا نوقتش)، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله الى العربيّة: صلاح الدّين عثمان هاشم مراجعته إيغور بليايف، الإدارة الثّقافيّة في جامعة الدّول العربيّة، (د-م)، (د-ت)، ق1 ص 186

33-ابن فضلان، المصدر السّابق، ص 113.

34-نفسه، ص 113.

35-نفسه، ص 115.

36-نفسه، ص 117.

37 -نفسه، ص 118-117.

38-نفسه، ص 118.

39-نفسه، ص 118.

40-حسين علي الدّاقوقي، دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلّة المؤرّخ العربي، بغداد - العراق العدد21، 1402هـ-1982م، ص 213.

41-بارتولد مادة، البلغار، دائرة المعارف الإسلاميّة، يصدرها باللغة العربيّة أحمد الشّنتناوي، واخرون، شيخ الجبل، شيز، العدد1، (د-ت)، مج4، ص96.

42 -ابن فضلان، المصدر السّابق، ص69.

43-ابن فضلان، المصدر السّابق، مقدمة المحقق، ص23.

44-نفسه،135.

45-نفسه، 135.

46-محمّد إبراهيم كريم الشّمري، التّأثير العربي الإسلامي على بلاد البلغار(الرّوس) من خلال رحلة ابن فضلان سنة309هـ/921م، مجلّة القادسيّة للعلوم الإنسانيّة مج9، العدد3-4، 2006م، ص22.

47-ابن فضلان، المصدر السّابق، ص122.

48-محمّد إبراهيم كريم الشّمري، المرجع السّابق، ص23.

49-ابن فضلان، المصدر السّابق، ص122.

50-بارتولد، دائرة المعارف الإسلاميّة، المرجع السّابق، ص96.

51-بارتولد، تاريخ التّرك في آسيا الوسطى، تر: أحمد السّعيد سليمان، الهيئة المصريّة العامة للكتاب (د-م)،1996م ص84.

52-بارتولد مادة، البلغار، دائرة المعارف الإسلاميّة، المرجع السّابق، مج4 ص96.

53-أمين الطّيبي، النّقود العربيّة انتشارها وأثارها في أوروبا في القرون الوسطى مجلّة المؤرّخ العربي، بغداد - العراق العدد19، 1404هـ-1981م، ص 202.

54 -لقد بنيت هذه الكنيسة عام 1737م، في مدينة قازان بجانب المسجد التّاريخي القديم في عهد القيصر الرّوسي بترو الأكبر. ينظر: محمّد بن ناصر العبودي، بلاد التّتار والبلغار، مجلّة دعوة الحق لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، شهريّة محكمة العدد118، 1420هـ، ص150

55-نفسه، ص150.

56-ياقوت الحموي، المصدر السّابق، ج1، ص323.